المحاضرة 9: المغرب في الصراع القرطاجي الروماني (الحروب البونية).

أولا/ تعريف الحروب البونية(البونيقية):

الحروب البونيقية هي سلسلة من الحروب وقعت بين عامي 264 و 146 قبل الميلاد بين روما وقرطاج. وقعت ثلاثة صراعات بين هذه الدول في البر والبحر عبر منطقة البحر الأبيض المتوسط الغربية بلغ مجموعها 43 عامًا من القتال. تشمل الحروب البونيقية أيضًا التمرد الذي استمر أربع سنوات ضد قرطاج والذي بدأ في عام 241 قبل الميلاد. عانى كلا الجانبين من خسائر مادية وبشرية هائلة في كل حرب.

عدّها المؤرخ الإغريقي بوليبيوس «أطول حرب في التاريخ، وأشد الحروب إثارة للنزاع حول وقائعها». سادت المعارك البحرية على الحرب، ووقعت أغلب المعارك في مياه البحر المتوسط المحيطة بجزيرة صقلية. اندلع النزاع بسبب طموحات روما الاستعمارية التي بدأت تتداخل مع مطالب قرطاج بحق ملكية الجزيرة.

ثانيا: الحروب البونية (أسبابها/ مراحلها/ نتائجها):

1/ الحرب البونية الأولى(264-241 ق.م)

أ/ أسبابها ومجرياتها:

الحرب البونية أو -البونيقية- الأولى (منذ عام 264 حتى عام 241 قبل الميلاد) هي أولى الحروب البونية الثلاث التي اندلعت بين قرطاج وروما، القوتان الرئيسيتان في غرب المتوسط خلال أوائل القرن الثالث قبل الميلاداستمرت الحرب 23 عامًا، وهي أطول صراع مستمر وأكبر حرب بحرية في تلك الفترة القديمة. تحارب الطرفان لتحقيق السيادة والهيمنة، تحديدًا على جزيرة صقلية الواقعة في البحر المتوسط والمياه المحيطة بها، وفي شمال إفريقيا أيضًا. هُزم القرطاجيون بعدما مُني الطرفان بخسارات مادية وبشرية هائلة

ب/ نتائجها وآثارها:

-انتصار روما: هزمت روما قرطاج في معركة الجزر العقادية (241 ق.م) مما أجبر قرطاج على طلب السلام.

التنازل عن صقلية: اضطرت قرطاج إلى التنازل عن جميع الأراضي التي تسيطر عليها في صقلية، والتي أصبحت أول مقاطعة رومانية.

التعويضات الحربية: أُجبرت قرطاج على دفع تعويضات حرب ضخمة لروما لتغطية تكاليف الحرب، مما أضعف اقتصادها بشكل كبير.

هيمنة روما البحرية: ساهمت جهود روما في بناء أسطول بحري جديد خلال الحرب في تأسيس هيمنتها البحرية على المدى الطويل في غرب البحر الأبيض المتوسط.

ضعف قرطاج: فقدت قرطاج قوتها العسكرية، وتدهورت قوتها التجارية، مما أدى إلى اندلا ع تمرد ضدها بعد الحرب، واستغلت روما هذا الوضع واستولت على جزيرتي كورسيكا وسردينيا، وجعلت من نهر-إبرو- حدا أقصى للتوغل القرطاجي في إسبانيا.

دوافع الحرب الثانية: أشعل انتهاء الحرب وعدم حل الصراع بين روما وقرطاج شرارة الحرب البونية الثانية.

2/ الحرب البونية الثانية: 218-201 ق.م)

أ/ أسباب الحرب البونية الثانية ومجرياتها:

كانت الأسباب الرئيسية للحرب البونيقية الثانية هي السيطرة على شبه جزيرة أيبيريا وتنافس روما وقرطاجة على الهيمنة في غرب البحر المتوسط. تميزت الحرب بـ حصار قرطاج بقيادة حنبعل لمدينة ساغونتو المتحالفة مع روما في أيبيريا عام 219 قبل الميلاد، والتي كانت بمثابة الشرارة المباشرة للحرب.

حاصر حنبعل وقواته مدينة ساغونتو الساحلية في أيبيريا، وحين طلب سكانها المساعدة من روما، لم تستجب الأخيرة. بعد حصار دام ثمانية أشهر، استولى القرطاجيون على المدينة، مما أدى إلى إعلان روما الحرب. وتعود مجريات هذه الحرب بانطلاق حنبعل في رحلته الشَهيرة من بلاده إلى أوروبا، وعبوره جِبال الألب، ثم تَعزيزه بقوات من قبل حُلفائه الغاليين وانتصاراته الساحِقة على الجيوش الرومانية في معركة تريبيا 218 ق.م والكمين العملاق في معركة بُحَيرة تراسمانِيا217 ق.م، ومن المعارك أيضا التي انتصر فيها على الرومان ونهزامَهم التام كان في مَعْرَكة كَانَاي (قرب بلدة كنايا جنوب شرق إيطاليا) سنة 216 ق.م بِحَيث أُبيد الجَيش الروماني بأكمله. ونتيجة لذلك خسر الرومان الكثير من حُلفائهم الذين تَحالفوا مع قرطاج.

وعلى الرَغم من النَكسات المتَكرره، كانت روما قادرة على تَعويض قواتها الأمر الذي لَم يَستَطع حَنبعل فعله كَونه على أرض العَدو كذلك كانَ الرومان أكثر مَهارة في حِصار أعدائهم من القِرطاجيين واستعادوا جميع المدن الكُبرى التي انضمت إلى حنبعل؛ حبث قامت القوات الرومانية بحملة ثانية بقيادة سكيبيو

الإفريقي لغزو قرطاجنة الجديدة كان من نَتائجها إنهاء الحكم القرطاجي في أيبيريا بعدَ وقوع

مَعرَكة إليبا.206 ق.م؛ وكانَت المواجَهة النِهائية في مَعرَكة زامَة سنة202 ق.م في إفريقية بينَ سكيبيو الإفريقي وحنبعل، والتي هزم فيها الأخير وفُرِضت شروط قاسية للسَلام على قرطاج، التي لم تَعُد بعدَ ذلك قوة عظمى في البحر المتوسط.

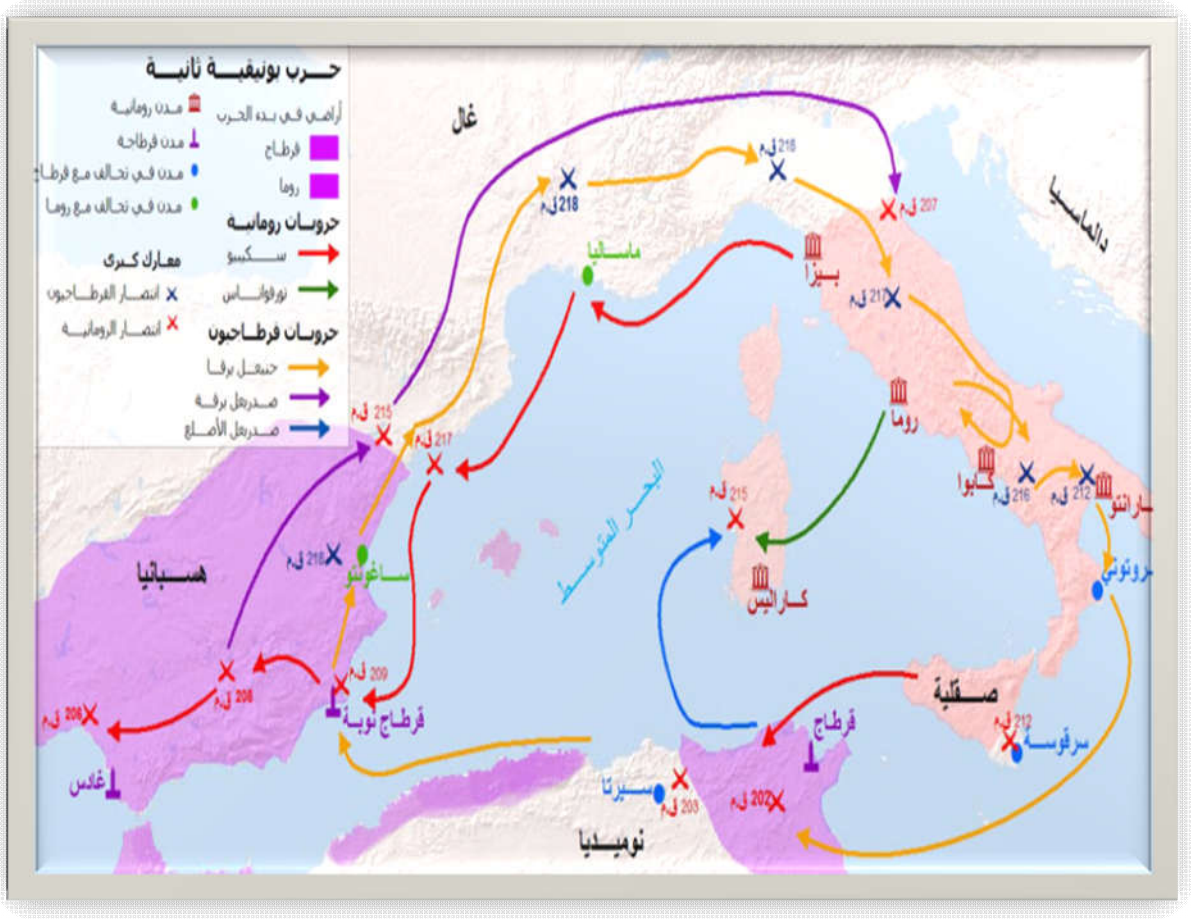

2/ نتائج الحرب البونية الثانية:

-توقيع قرطاجة على معاهدة الاستسلام (زاما) 201ق.م

-خسارة قرطاج لأراضيها: إذ فقدت قرطاج سيطرتها على إسبانيا (شبه الجزيرة الإيبيرية) لصالح روما.

-تخلت عن جزر البحر الأبيض المتوسط التي كانت تسيطر عليها.

-قيود على قرطاج: أُجبرت قرطاج على التخلي عن معظم أسطولها البحري. ومنعتها المعاهدة من شن أي حرب ضد جيرانها دون الحصول على إذن مسبق من روما.

اضطرت لدفع غرامة مالية وحربية باهظة كإلزامها بدفع عشرة آلاف وزنة فضية موزعة على خمسين سنة بأقساط متساوية.

-هيمنة روما:كانت الحرب بمثابة بداية فعلية للهيمنة الرومانية وتوسع إمبراطوريتها في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.وأصبحت روما القوة المهيمنة في المنطقة.

-خسارة قرطاج لأراضي إسبانيا وجزر البحر الأبيض المتوسط لصالح روما، والتخلي عن أسطولها البحري الكبير، وقيود صارمة على قدرتها على شن الحروب مستقبلاً دون إذن روما.

3/الحرب البونية الثالثة (149–146 ق.م):

أ/ أسباب الحرب البونية الثالثة:

الحرب البونيقية الثالثة (149-146 قبل الميلاد) كانت الثالثة والأخيرة من الحروب البونيقية التي خاضتها الجمهورية الرومانية ضد قرطاج؛ ووقعت نتيجة خرق قرطاجة لأحد بنود معاهدة زاما التي فرض عليها عدم إعلان الحرب داخل إفريقيا أو خارجها إلاّ بإذن من روما؛ لكن قرطاج أقدمت على إعلان الحرب على الملك ماسينيسا الذي سعى لاسترداد أملاك أجداده من ؛ قرطاجة وتوسع على أراضيها، وقد اتخذت روما الأمر كذريعة لإعلان الحرب على قرطاج مجددا.

ب/ مجريات الحرب البونية الثالثة:

في عام 149 ق.م أستسلمت أوتيكا (تقع شمال تونس في بنزرت حاليا) للرومان فأعلنوا الحرب على قرطاجة. في ذلك الوقت توجهت بعثة قرطاجية إلى روما تطلب الاستسلام دون شرط أو قيد فقال لها السناتو بأنه سيسمح ببقاء حرية القرطاجيين وقوانينهم وإقليمهم وممتلكاتهم العامة والخاصة شرط أن يسلموا ثلاثمائة من أبرز رجالهم كرهينة وأن يطيعوا الأوامر التي يصدرها القنصلان الرومانيان المتوجهان إلى أوتيكا. فوافق القرطاجيون على كل ذلك؛ وعند وصول القنصلان إلى أفريقيا كشفا هدف السناتو الحقيقي بأن طلبوا من القرطاجيين أن يخلوا مدينتهم وأن يبتعدوا عن الشاطئ ل16 ميلا ولكن ذلك الشرط المفاجئ المخادع بقصد تدمير اقتصاد قرطاجة؛ لكن القرطاجيين لم يتخلوا عن مدينتهم وبدؤوا بالتحصن فيها إلى أن سقطت وأحرقت نهائيا ودمرت بعد حصار ثلاثة أعوام متتالية (149-146ق.م).

ج/ نتائج الحرب البونية الثالثة:

أدت الحروب البونيقية إلى القضاء على قرطاج سنة 146ق.م، وجعل روما القوة المهيمنة في غرب البحر الأبيض المتوسط، والاستيلاء على الأراضي القرطاجية وتحول أراضيها إلى مقاطعة رومانية في إفريقيا أطلقت عليها اسم: ''مقاطعة إفريقية الرومانية''؛ مع تدمير قرطاج بالكامل؛ حيث انتهت الحرب البونيقية الثالثة بتدمير المدينة، وحرقها، وتهجير سكانها، وبيعهم كعبيد؛ هذا فضلا عن الهيمنة الرومانية؛ حيث أصبحت روما القوة العسكرية والبحرية والاقتصادية المسيطرة في غرب البحر الأبيض المتوسط، مما وضع الأساس لتأسيس امبراطوريتها الواسعة.